ما كنتم طبعا لكم وحملتنا تعملون من قول وفعل ونية اي نامر الملايكة
بكتبها واثباتها عليكم وقيل نستنسخ اي ناخذ نسخة وذلك ان الملكين
يرفعان عمل الانسان فيثبت الله تعالى منه ما كان له ثواب او
عقاب ويطرح منه اللغو نحو قولهم هلم واذهب والاستنساخ
من اللوح المحفوظ تنسخ الملايكة الحفظة كل عام ما يكون من اعمال
بني آدم والاستنساخ لا يكون الا من اصل كما تنسخ من كتاب
وقال الضحاك نستنسخ اي نثبت وقال السدي نكتب وقال
الحسن نحفظ ثم تعالى احوال المطيعين بقوله تعالى فاما الذين آمنوا
اي من الامم الجاثية وعملوا اي تصديقا لدعواهم الايمان الصالحات اي
الطاعات وصفهم بالعمل الصالح بعد وصفهم بالايمان يدل على ان
العمل الصالح مغاير للايمان زايد عليه فيدخلهم اي في ذلك اليوم
ربهم اي المحسن اليهم بالتوفيق بالايمان في رحمته اي من جملتها الجنة
والنظر الى وجهه الكريم الذي هو الغاية القصوى وتقول لهم الملايكة
تشريفا سلام عليكم ايها المومنون ورد لعلى عظمة الرحمة بقوله
تعالى ذلكم اي الاحسان العالي المنزلة هو اي لا غيره الفوز المبين
اي الظاهر الذي لا يخفى على احد شي من امره لانه لا يشوبه كدر
ولا نقص بخلاف ما كان من اسبابه في الدنيا فانها مع كونها
كانت فوزا كانت خفية جدا على غير الموقنين ثم بين تعالى احوال
الفريق الآخر بقوله تعالى واما الذين كفروا اي ستروا ما امر الله
تعالى به افلم اي فيقال لهم الم تكن تاتكم رسلي افلم تكن اياتي على ما لها
من العظمة اضافتها الي واعظمها القرآن تتلى اي توالى قراءتها من
اي تال كان فكيف اذا كانت بواسطة الرسل تلاوة مستعلية عليكم
لا تقدرون على دفع شي منها تنبيه حذف المقول المعطوف عليه

بين

كما

كما ترى اكتفاء بالمقصود واستغناء بالقرينة فاستكبرتم اي فتسبب عن
تلاوتها التي من شانها ايراث الخشوع والاخبات والخضوع ان طلبتم
الكبر لانفسكم او جد تموه على رسلي وآياتي وكنتم قوما اي ذوي قيام
وقوة على ما تحاولونه مجرمين اي عريقين في قطع ما يستحق الوصل
فلذلك هو الخسران المبين واذا اي وكنتم اذا قيل اي من اي قايل كان
ولو على سبيل التاكيد ان وعد الله اي الذي كل احد يعلم انه محيط بصفات
الكمال حق اي ثابت لا محيد عنه مطابق للواقع من البعث وغيره
لان اقل الملوك لا يرضى بان يخلف وعده فكيف به سبحانه وتعالى
فكيف اذا كان الاخلاف منه منافيا للحكمة وقرا والساعة حمزة بالنصب
عطفا على وعد الله والباقون برفعها وفيه ثلاثة اوجه احدها
الابتداء وما بعدها من الجملة المنفية وهو قوله تعالى لا ريب اي
لا شك فيها خبرها ثانيها العطف على محل اسم ان لانه قبل دخولها
مرفوع بالابتداء ثالثها انه عطف على محل ان واسمها معا لان بعضهم
كالفارسي والزمخشري يرون ان لان واسمها موضعا وهو الرفع
بالابتداء قلتم اي راضين لانفسكم بحضيض الجهل ما ندري اي الآن
دراية علم ولو بذلنا جهدنا في محاولة الوصول اليه ما الساعة
اي لا نعرف حقيقتها فضلا عما تخبروننا به من احوالها تنبيه
الساعة هنا مرفوعة باتفاق ان اي ما نظن اي نعتقد ما تخبروننا
به عنها الا ظنا واما وصوله الى درجة العلم فلا وما نحن واكدوا النفي
فقالوا بمستيقنين اي بموجود عنده اليقين في امرها قال الرازي
القوم كانوا في هذه المسيلة على قولين منهم من كان قاطعا بنفي البعث
والقيامة وهم المذكورون في قوله تعالى وقالوا ما هي الا حياتنا ومنهم
من كان شاكا متحيرا فيه لانهم لكثرة ما سمعوه من الرسل عليهم السلام

Copyright @ King Saud University